[12] يقول ابن ابى الحديد: وقد ذكر على عليه السلام هذا الامر في الخطبة القاصعة إذ قال: " ولقد كان يجاور في كل سنة بحراء فاراه ولا يراه غيرى " (1). ان هذه العبارة وان كانت محتملة في مرافقته للنبى في حراء بعد البعثة الشريفة الا ان القرائن السابقة وكون مجاورة النبي بحراء كانت في الاغلب قبل البعثة، تؤيد ان هذه الجملة، يمكن ان تكون اشارة إلى صحبة على للنبى في حراء قبل البعثة. ان طهارة النفسسية العلوية، ونقاوة الروح التى كان على عليه السلام يتحلى بها، والتربية المستمرة التى كان يحظى بها في حجر رسول ا صلى ا عليه وآله، كل ذلك كان سببا في ان يتصف على عليه السلام - ومنذ نعومة اظفاره - ببصيرة نفاذة وقلب عقول، واذن سميعة واعية تمكنه من ان يرى اشياء ويسمع امواجا تخفى على الناس العاديين و يتعذر عليهم سماعها ورؤيتها، كما يصرح نفسه بذلك إذ يقول: " ارى نور الوحى والرسالة، واشم ريح النبوة " (2): ويقول الامام الصادق عليه السلام: " كان على عليه السلام يرى مع رسول ا صلى ا عليه وآله قبل الرسالة، الضوء ويسمع الصوت " وقد قال له النبي صلى ا عليه وآله: لولا انى خاتم الانبياء لكنت شريكا في النبوة فان لا تكن نبيا فانك وصى نبى ووارثه، بل انت سيد الاوصياء وامام الاتقياء (3). ويقول الامام على عليه السلام: لقد سمعت رنة الشيطان حين نزل الوحى عليه صلى ا عليه وآله: فقلت يا رسول ا ما هذه الرنة ؟ فقال: هذا الشيطان ايس من عبادته ثم قال له: " انك تسمع ما اسمع وترى ما ارى الا انك لست بنبى ولكنك وزير " (4)

_____ (1) و (2) نهج البلاغة: الخطبة القاصعة الرقم 187 (3) الشرح الحديدي نهج البلاغة ج 1 ص 310 (4) الخطبة القاصعة الرقم 187

_____